



وصية مولانا خالد لخليفته سيد طه النهري دراسة تحليلية

د. فرست مرعى

جامعة زاخو / فاكولتى العلوم الانسانية / قسم التاريخ

كما كان للإمام البيهقي الشافعي ت (٨٥٤هـ) فضل على الإمام الشافعي ت (٤٠٢هـ) دون بقية أقرانه من علماء الشافعية ، فإن للسيد طه بن السيد احمد بن ملا صالح بن ملا حاجي ... بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني فضل على الشيخ مولانا خالد الميكائيلي الجاف (٣١٢١-١٤٢١هـ) / (٩٩٧١ - ٦٢٨١م). فقد كان السيد عبد الله عم السيد طه الأول مدرس مولانا خالد وأول من أدخله في الطريقة القادرية ، ولكنه في وقت لاحق ادخل هو وإخوته وأبناء إخوته في الطريقة النقشبندية على يد مریده السابق (مولانا خالد). ومنذ ذلك الحين اقترن اسم عائلة النهري الشمديناني بالطريقة النقشبندية فقط (١)

هناك عدة رسائل متبادلة بين مولانا خالد وبين السيد طه النهري الأول المتوفي سنة ٩٦٢١هـ / ٣٥٨١م ، ولكن لا يعلم من من هذه الرسائل هي التي منحتها إجازة الطريقة النقشبندية (أي جعلته خليفة له في منطقة شمدينان وهكاري)، والعديد من المصادر والمراجع تثبت لمولانا خالد عددا لا بأس به من الخلفاء الكرد وغير الكرد (٢).

والسيد طه النهري أحد هؤلاء الخلفاء ، ولكن في الرسالة المرفقة مع البحث التي أرسلها مولانا خالد بخط يده إلي السيد طه باللغة الفارسية (خط التعليق) غير مؤرخة لسوء الحظ ، ولو كانت مؤرخة لاستطعنا حل الكثير من الإشكالات التاريخية التي رافقت مسيرة الشيخ في تلك المدة. فمن المعلوم أن مولانا خالد بعد أن أخذ الطريقة من الشيخ عبد الله الدهلوي في دهلي (نيودلهي - عاصمة الهند) رجع إلي كردستان العثمانية وتحديدًا مدينة السليمانية عام ١١٨١ واستقر فيها الي عام ١٢٨١ بعد فترات من الإبعاد والذهاب إلي بغداد في عهد الوالي المملوكي داود باشا (١١٨١-٧٦٢١هـ / ١٤٧٧١-٥٨١م) .

الرسائل التي بحوزتنا لا تحدد بدقة تاريخ تسليم الطريقة النقشبندية من قبل مولانا للسيد ، ولكن العلامة (محمد الخال) ذكر في أحد كتبه أن السيد طه النهري قدم على حضرة مولانا خالد في بغداد سنة ٩٢٢١هـ / ١٨١١م ، لذا

رووگهه

وهرزیه، بویتهی د دهنه فه کولین و
وهرکیرانین مرۆفاهیتهی و زانستی

ژماره 5 هه‌ههنا ٢٠١٢



استلم الطريقة مباشرة من مولانا خالد أثناء إحدى زيارته لقريه بارزان(٧). ولكن المصادر الأخرى لا تشير إلي ذلك ، بل يذكر الانثروبولوجي الهولندي (فان مارتن بروينسن) أن مولانا خالد قبل ذهابه إلي الهند استلم الطريقة القادرية من السيد عبد الله عم الشيخ طه النهري(٨) .

بعد عودة مولانا خالد كمجدد للطريقة النقشبندية إلي مدينة السليمانية عاصمة الامارة البابانية ومنها إلي بغداد، استلم الطريقة منه كما أسلفنا السيد طه النهري عام ٩٢٢١هـ / ١٨٨١م(٩)

وبخصوص العلاقة بين أسرتي نهري وبارزان، فإن المصادر تشير إلي أن السيد طه النهري عين عبد الرحمن بن ملا عبد الله البارزاني خليفة له (١٠)، لذا سمي بالشيخ عبد الرحمن البارزاني. ولكن لا يمكن التكهن بالتوقيت الذي أصبح فيه الشيخ عبد الرحمن البارزاني خليفة للسيد النهري.

ومن الجانب الآخر فإن المعلومات المتعلقة بشيوخ بارزان الأوائل غالباً ما تكون مليئة بالتناقضات (١١)، فاعتماداً إلي مصادر أخرى فان تاج الدين كان خليفة لمولانا خالد نفسه، واستناداً إلي أخرى فإنه كان خليفة للشيخ السيد طه النهري. أما المصدر الأوسع تفصيلاً فإنه لا يسمي أول الشيوخ البارزانيين، بل -عبد الرحمن- واستناداً إلي المصدر نفسه فإن عبد السلام الأول لم يكن ابن عبد الرحمن بل أخاه الأصغر(٢١).

والإشكالية التي وقع فيها العديد من المؤرخين والباحثين انهم ربطوا لقب تاج الدين بـ الملا محمد، ولكن الحقيقة أن الملا محمد هو والد الملا عبد الله الذي منحه العلامة الملا يحيى بن خالد المزوري العمادي الإجازة العلمية، وهذه الإجازة مرفقة طي هذا البحث، وتاريخ منح الإجازة غير مؤرخ، ولكن يبدو والله أعلم أنها منحت لملا عبد الله البارزاني قبيل انتقال الملا يحيى المزوري(٣١) إلي بغداد قادمًا من العمادية عاصمة امارة بهدينان بعد سنة ٥٢٨١(٤١)، حيث كان الأخير موضع ترحيب وحفاوة من قبل أمير العمادية (بهدينان) زبير بن إسماعيل باشا التي دامت أمارته من ٨٠٨١ إلي ٥٢٨١م (٥١)، ، بعدها أسيئت معاملته حيث قتل ابنه ملا عبد الرحمن علي يد أحد أزلام سعيد باشا أمير العمادية، كما قتل عمه علي آغا المزوري وابنه سنجان آغا علي يد علي بك اليزيدي امير الطائفة اليزيدية، بتواطؤ أمير العمادية وعقرة سعيد باشا وإسماعيل باشا(٦١)، لذا فإن كلمة (تاج الدين) لقب أضيف إلي اسم الشيخ عبد الرحمن بن ملا عبد الله البارزاني صاحب الإجازة. لان هذا اللقب شاع استخدامه لشيوخ الطرق الصوفية في تلك الآونة، فالشيخ حسن شمس الدين أبو محمد الذي تلقى علومه الدينية من المتصوف المشهور (محي الدين بن عربي المتوفي في دمشق عام ٨٣٦هـ / ٤٢١م)، والشيخ عدي بن مسافر الأموي الهكاري المتوفي سنة ٧٥٤هـ / ٢٦١١م والمدفون في جبل لالش

روگهه

ومرزيه، بويتى د دهنه فهكولين و
وعركيرانين مرزقابهتى و زانستى

ژماره 5 هاقينا ٢٠١٢



الواقع شرق مدينة الموصل في العراق، عرف بلقب (تاج العارفين)، وعرف مولانا الشيخ خالد البغدادي النقشبندي بلقب (تاج الدين). ولم ينحصر استخدام كلمة (تاج) في الألقاب المفخمة للأفراد، وإنما تعدا إستخدامه في عناوين كتب السادة الصوفية كجزء من متطلبات التفخيم، كما هو مدرج في عنوان كتاب (تاج الرسل) لأبن العربي (٧١).

مما تقدم يثبت بجلاء أن لقب تاج الدين اقترن باسم الشيخ عبد الرحمن بن ملا عبد الله بن ملا محمد الشافعي الكردي البارزاني بعد إجازته للطريقة النقشبندية من قبل الشيخ السيد طه النهري الأول.

ومن الجدير بالذكر بالملاحظة أن بعض الباحثين يعتبرون الشيخ عبد الرحمن البارزاني والداً للشيخ عبد السلام الأول البارزاني (٨١)، والصحيح أن الأخير هو الأخ الأصغر للشيخ عبد الرحمن، حيث ترك الملا عبد الله ثلاثة أبناء وهم : تاج الدين عبد الرحمن، وعبد الرحيم، وعبد السلام (الأول) الذي توفي سنة ٢٧٨١ في رواية (٩١)، أو في سنة ٤٨٨١ في رواية أخرى (٠٢).

واستناداً إلي حوليات الرهينة الهرمزدية الكلدانية (١٢) فإن الشيخ الأول البارزاني كان لا يزال حياً في سنة ٣٧٨١، حيث ادعى النبوة (المهدية) حسب زعمها (٢٢)، لذا يبدو أن الرواية الثانية هي الأقرب إلي الصواب.

المصادر والمراجع والهوامش

مارتن فان بروينسن: الآغا والشيخ والدولة - البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة أمجد حسين (بغداد - دراسات عراقية) ٢٠٠٢ ج ٢ ص ٤٨٦. كلوديوس جيمس ريج : كة شتى ريج بو كوردستان ٢٨١٠ - طورينى لة عةر ببةوة بو كوردي محمة مد حمة باقي - ضاى دوووم تة وريز ٤٩٩١ - ل ٧٥١، عباس العزاوي : مولانا خالد النقشبندي ، مجلة المجمع الكردي - العدد الأول بغداد ٣٧٩١، ص ٦٩٦ - ٧٢٧ .. ويذكر حمة باقي انه كان لمولانا خالد ٢٠ ألف مريد و ٤٣ خليفة كردي و ٣٢ خليفة غير كردي، بينما يوصلهم محمد الخال إلي ٩٠ خليفة. ينظر : الشيخ معروف النودهي البرزنجي، بغداد مطبعة دار التمدن ١٦٩١، ص ٣٥-٧٣.

محمد الخال : الشيخ معروف النودهي ، ص ١٤.

المرجع نفسه ن ص ص ٢٤-١٤ .

مارتن فان بروينسن : الآغا والشيخ والدولة ، ج ٢ ص ٠٨٤ - ١٨٤ ، ويمكن استثناء الأسرة الطالمانية من هذه القاعدة.

المرجع نفسه ج ٢ .



مسعود البارزاني والحركة التحررية الكردية (بيروت مؤسسة كاوه للثقافة
الكردية - الطبعة الثانية ١٩٩١) ، ج ١ ص ٣٢ .

بروينسن المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٨٦ .

محمد الخال : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

بروينسن : الأغا والشيخ والدولة ، ج ٢ ص ٨٨٦ - ٩٨٦ .

المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٨٦ .

ثى رةش : بارزان وحركة وعي القومي الكردي ، إيران ١٩٩١ ، ص ٦٣ .

إجازة الملا يحيى المزوري العلمية للشيخ عبد الله البارزاني : مجلة ظلة ذين
العدد (١٠١) ، ١٩٩١ ، ص ٩٣١ ، علما أن معد المقال ذكر أنه ربما منح الإجازة

سنة ١٣٨١ ، والحقيقة أن الإجازة منحت في المدة ما بين ١٣٨١ - ١٣٨١ .

نوري عبد الرحمن إبراهيم : الملا يحيى المزوري وجهوده العلمية ، مجلة ظلة ذين

العدد (٥١) ربيع ١٩٩١ ، ص ٨١ .

المرجع نفسه ، ص ١٨١

فريد اسسرد : اصول العقائد البارزانية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ،

السليمانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٨٢ ، وقد توهم اسسرد عندما أضاف لقب تاج الدين

للملا محمد البارزاني ، والصحيح ما أثبتناه استناداً إلى نص الإجازة العلمية

التي منحها ملا يحيى المزوري لملا عبد الله البارزاني المرفقة طي هذا البحث .

احد كبار علماء العراق وكردستان ، خلف علماء كثيرين من ابرزهم : الشيخ

نورالدين البريفكاني والمفسر العراقي الكبير ابو الشاء الالوسي صاحب تفسير

روح المعاني ، والملا محمد البارزاني ، وصبغة الله الحيدري ، كان له دور في

الحوادث التي جرت بين اماره سوران بقيادة الامير محمد باشا الرواندوزي

(ميرى كورة) و اماره العمادية بسبب استنجد ملا يحيى المزوري بامير سوران

لاخذ ثاره من امير اليزيدية علي بك لقتله (علي أغا) زعيم عشيرة المزوري

وابنه (سنجان أغا) وهما عم وابن عم مترجمنا ، لذا قام امير سوران (ميرى كورة)

بالانتقام من اليزيدية وأسرف في قتلهم كثيرا (أحدث مجزرة دموية) وكان ذلك

عام ١٣٨١ م . توفي ملا يحيى المزوري في بغداد سنة ١٣٤٨ م ودفن في الروضة

الكيلانية بجانب ضريح الشيخ عبدالقادر الكيلاني .

بروينسن : الأغا والشيخ والدولة ، ج ٢ ، ص ٨٨٦ ، استناداً إلى المستشرق

الفرنسي نيكيوتين .

مسعود البارزاني : بارزان والحركة التحررية الكردية ، ج ١ ، ص ٣٢ .

دير قديم يرجع الي بدايات انتشار المسيحية في العراق ، اسسه المار هرمزد

الفارسي ، يقع في سلسلة جبال قردو (جبال الكرد) المطللة على قصبة القوش

شمال مدينة الموصل ، عمره مئات الرهبان النصارى ، دمر عدة مرات عل يد

رجال العصابات واثناء الحملات العسكرية التي قام بها الغزاة ضد العراق في

روگهه

ومرزیه، بویتهی د دهته فهكولين و
وعركيرائين مرزقابهتى و زانستى

ژماره 5 هاقينا ٢٠١٢

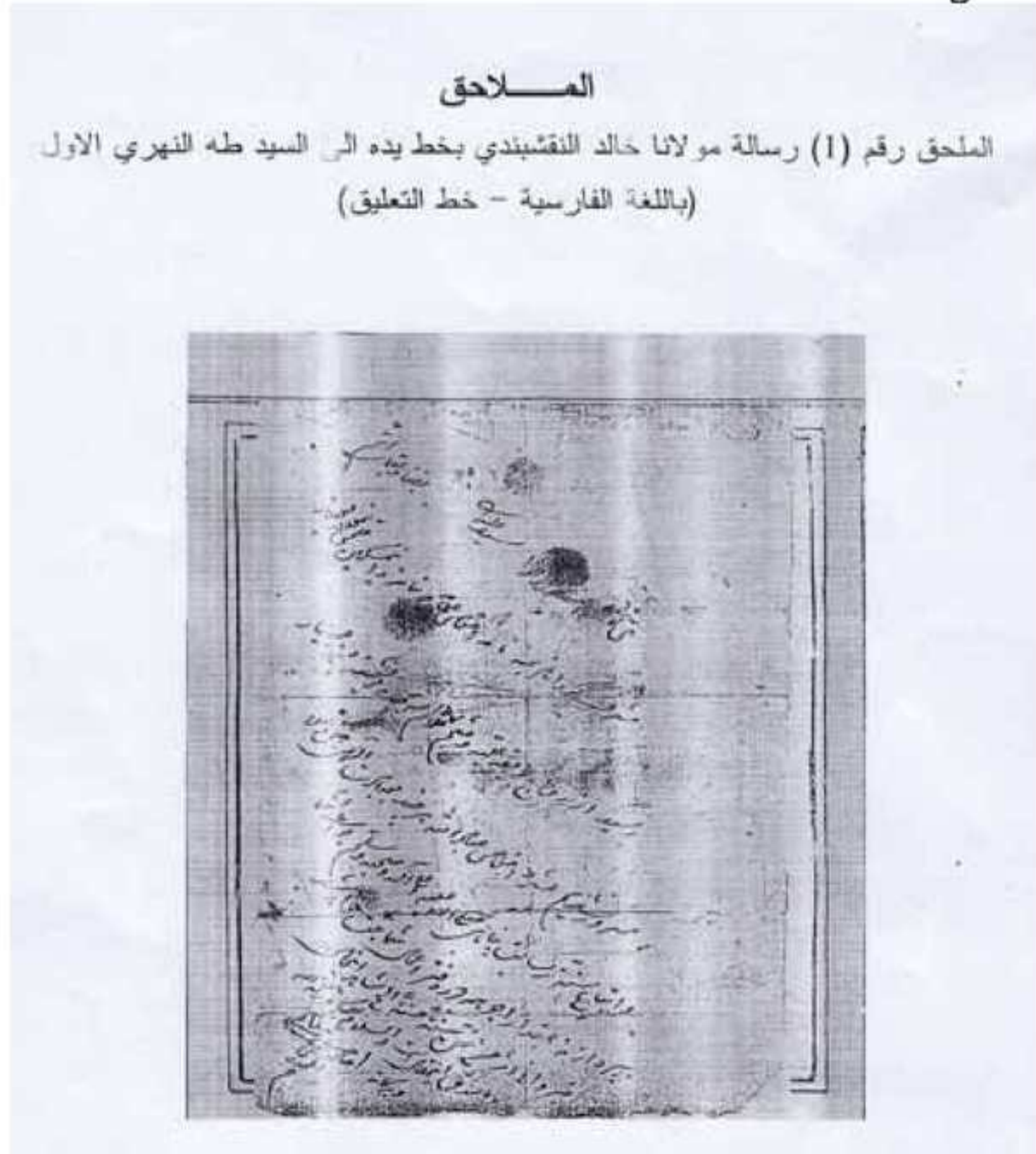


العصور المختلفة، رجعت اليها الحياة حين عمر بالرهبان مرة اخرى سنة ٧٠٨١م على يد جبرائيل دنبو وأصبح اول رئيس لهؤلاء الرهبان، وكان من عادة رؤساء الرهبنة كتابة مذكرات يومية حول ما يحدث في الدير واطرافه، وهذه المذكرات جزء مما ذكرناه انفا.

ثى رةش : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

بنيامين حداد : حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية (منشورات مركز جبرائيل دنبو ، نينوى ٢٠٠٢) ، ٨٠٨١-٤٧٨١ ، ص ٨٨٣ - ٠٩٣ ؛ كما ان المؤرخ الموصللي صديق الدمولوجي أشار الي هذه الحادثة التي وقعت سنة ٢٩٣١ رومية الموافق سنة ٦٧٨١م .

الملاحق



الملاحق

الملحق رقم (١) رسالة مولانا خالد النقشبندي بخط يده الى السيد طه النهري الاول
(باللغة الفارسية - خط التعليق)

وصية مولانا خالد الخليفة...

رووگهه

وعزیه، بویتهی د دهنه فهكولين و
وعزیه، بویتهی د دهنه فهكولين و

ژماره 5 هاقینا ٢٠١٢



الملحق رقم (2) رسالة مولانا خالد النقشبندی إلى السيد طه النهري الأول
(النص الفارسي - خط النسخ)

النص الفارسي بخط النسخ
حق تظلاً منظور ننگر مؤاد سيد طه را بقنا
وقنا اتم مشرف گردانند . بینه . نامه
اخلاص علامه که بنامزد این مسکین قاصی نموده
بودند بودستد رسیده . از رواج طریقه علیه
و ختم کلام الله مجید که نوشته بود بسیار
مسرور شدیم . بشرط اخلاص عباد الله
هر چند بیادت الهی جان و علا و استیج
سنت رسالت پناهی صلی الله علیه و علی
آله و اصحابه وسلم بواسطه شما پیرانند
بمقدور اجر همه در دفتر اعمال شما ثبت
خواهد شد . خبر وافی آنرا [من سن سنة حسنة
... الخ] شاهد این حال و ما صدق این مثال است .
والسلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ
أصغر العباد
خالد النقشبندی المدعو

رونگه ه

وهرزیه، بویتهی د دهنه فهکولین و
وهرکیرانین مرزفایهتی و زانستی

ژماره 5 هاقینا ۲۰۱۲

۳۱۶



الملحق رقم (2) رسالة مولانا خالد النقشبندی الى السيد طه النهري الاول

ترجمة النص باللغة العربية
الحق تعلقا بظلمة نظر وفؤاد منبه طم
وشرهنا بالتمام والتمام التامين ومنه
وصلت رسالة علامة الانصاف الى هذا السكين
سري ما كنون فيه مول روح الطم
العنية وختم كلام الله الحميد بشرط الخلاص
عباد الله منتم للمتموا من عبادة الله جل وجل
وفي اتباع سنة رسالة الملا صلوات
عليه وعلى آله وصحبه وسلم بواسطكم
وبستار اسرار الكون بسبب في دفتر اعينكم
والحر الوافي والاشرف من من سنة حتم
تتم هذا العمل وبصدق هذا القول . والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته
اصح المصاد
خالد النقشبندی

وصية مولانا خالد الخليفة...

روگه

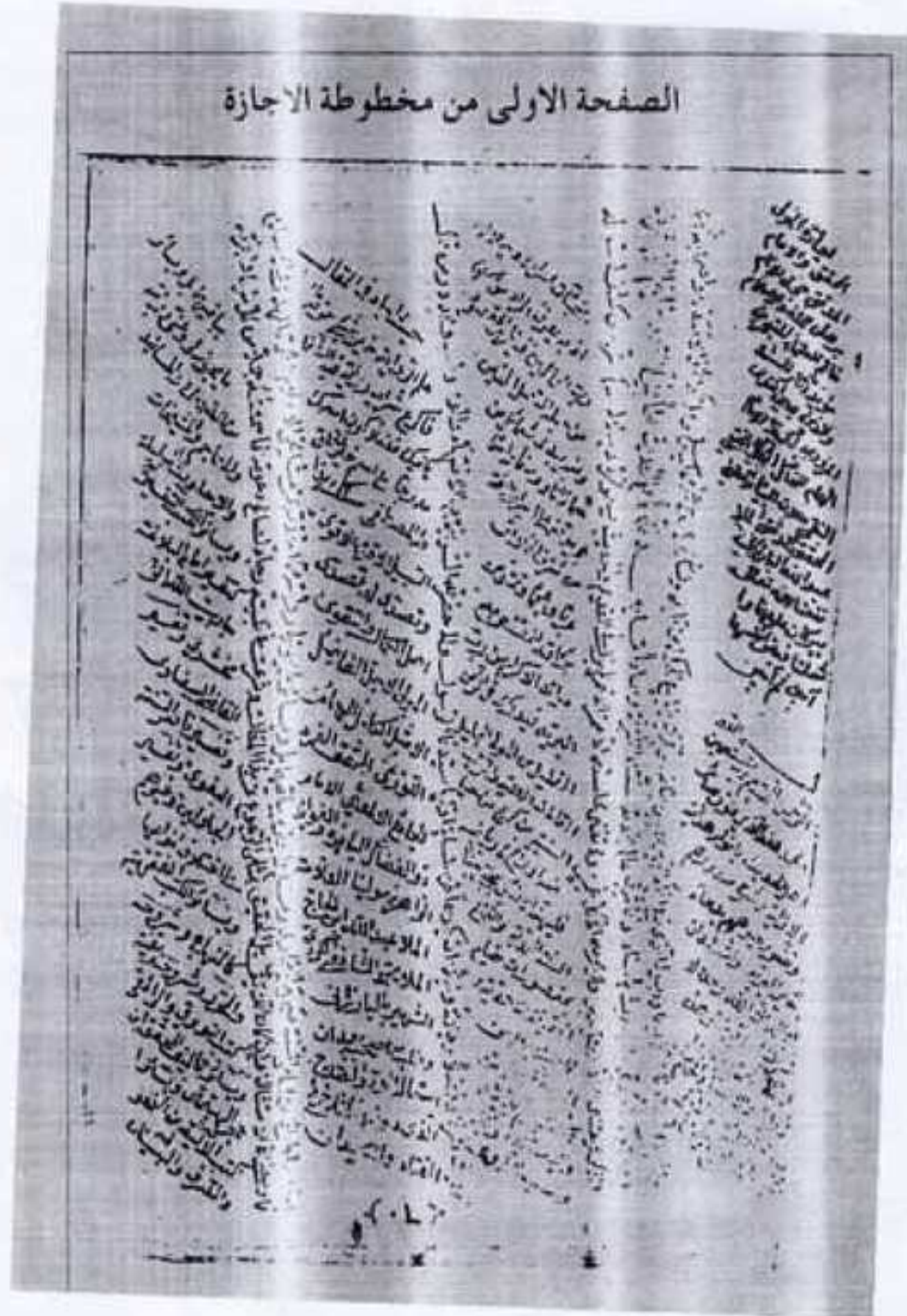
وعزیه، بویتهی د دهنه فهکولین و
وعزیرانین مرزفایهتی و زانستی

ژماره 5 هاقینا ۲۰۱۲

۳۱۷



ملحق رقم (4) الصفحة الاولى من نص اجازة الملا يحيى المزوري العلمية
للملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعي الكردي البارزاني



رونگه

وهرزیه، بویتهی د دهنه فهکولین و
وهرکیرانین مرزقابهتی و زانستی

ژماره 5 هاشمینا ۲۰۱۲



ملحق رقم (5) الصفحة الاخيرة من نص اجازة الملا يحيى المزوري العلمية
للملا عبد الله بن الحاج الملا محمد الشافعي الكردي البارزاني

الصفحة الاخيرة من مخطوطة الاجازة



وصية مولانا خالد الخليفة...

روگه

وهرزیه، بویتهی د دهنه فهکولین و
هرکیرانین مرزفاهیتهی و زانستی

ژماره 5 ههههنا 2012

319